وعن لسان حالهم لا عطر بعد عروس ومعنى الاشارة ورمز الكلام
بارحا بهم الذى لا يدركه الا ذائقه واشارة القائل من ذاق طعم شراب
القوم يدريه وهم يعبرون بالذوق عن اول مبادى التجليات الالهية
والشرب عن اوسطها والرى عن غايتها فى كل مقام حضور القلب
لشهود الانوار وطهارة السر بالمشهود من رين الاغيار وطيب النفوس بلطائف
تارة عن تجلى الجمال بالمعارف والاسرار وتحققها تارة عند تجلى الجلال بكمال
العبودية والاستسلام لاحكام القهار فهو من التجليات فى الاول يكون
كما قيل من فرح ومن احزان قال فيبكى ادنانا واشوقنا السهم ، ويكفى ان ذوا
خوف الفراق ، عم شرع ما الحض على البكا وفضله وعرف كيف ذاب عليه
واى مبلغ بلغ فيه اهله وكثرة حتى ذرى العصمة من نبى وملك وبلغ فيض
اى فبلغ منهم ومحت على نهجهم سلكه فقد روى فى الاوسط عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه انه قال جا جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما جئتك
حتى امر الله بمفاتيح جهنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لى
جهنم والنعت لى جهنم فقال جبريل ان الله امر بجهنم فاوقد عليها الف عام النار
حتى ابيضت ثم امر سبحانه وتعالى فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر سبحانه
وتعالى فاوقد عليها الف عام حتى اسودت فهى سودا مظلمة لا يضى شررها ولا
يطفى لهيبها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق
بين السماء والارض لمات من فى الارض كلهم جميعا من حره والذى بعثك
بالحق لو ان حلقة من السلسلة التى نعت الله فى كتابه وضعت على جبال
الدنيا لانقضت وتقادت الى الارض السابعة السفلى والذى بعثك بالحق
لو ان خازنا من خزنة جهنم برز الى اهل الارض فنظروا اليه لماتوا جميعا من قبح
صورته ونتن ريحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبى يا جبريل
لا ينصدع قلبى فاموت فبكى جبريل عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبكى فقال يا جبريل اتبكى وانت من الله بالمكان الذى انت منه فقال
جبريل ومالى لا ابكى انا احق بالبكا وما ادرى لعلى اكون فى
علم الله على غير الحالة التى انا عليها واما ادرى لعلى ابتلى بما ابتلى
به ابليس فانه كان من الملائكة وما ادرى لعلى ابتلى بما ابتلى به هاروت
وماروت فبكى جبريل وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زالا يبكيان
حتى ناداها

٦

حتى ناداها الحق يا جبريل ويا محمد ان الله امنكما ان تعصياه فارتفع
جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بقوم من الانصار يلعبون
ويضحكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتضحكون ووراءكم جهنم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تجارون
الى الله وتسالون فناداه الحق سبحانه وتعالى يا محمد لا تقنط عبادى انس
رضى الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه حبشى
اشتد بكاوه فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول
وعزتى وجلالى وكرمى وسعة رحمتى لا تبكى عين عبد فى الدنيا من خشيتى
الا كثر ضحكه فى الاخرة وسال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بم اتقى
النار قال بدموع عينيك فان عينا بكت من خشية الله تعالى لا تاكلها
النار وفى المرفوع ثلاثة اعين لا تمسها النار عين بكت من خشية الله
وعين سهرت فى سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وهب ليلة عرج
بى الى السماء الا رعقة سمعت دويا فقلت لجبريل ما هذا قال يا محمد
هذا بكا المكروبين على اهل الذنوب فى امتك وبكا اكابر الرسل كادم
ونوح وداود وزكريا وغيرهم معروف كبكاء كمل العارفين وصف
عيسى عليه السلام اوليا الله فقال تسقى زروعهم اعينهم حتى انبتوا ركوا الحصاد
يوم فقرهم كعب رضى الله عنه لان ابكى من خشية الله حتى تسيل دموعى
على وجنتى احب الى من ان اتصدق بجبل ذهب بكى ثابت البنانى
حتى كاد تذهب عينه فقال له الطبيب اعالجك على ان لا تبكى فقال
ما خيرهما اذا لم تبكيا بعضهم رايت الحسن سنين فما اعطانى يوم ان
ارى دموعه تحادر على لحيته وانما انتج لهم هذه الصفات جمعهم ،
هذه الكلمات لانهم بنقل الوعظ والذكر تعاطوا ريحان الرقائق
والمزايا عليها وردوا زندهم وعودهم لا يحرق او يحركه للغنا والنقل
بالضم ما ينتقل به على الشراب مثل الفستق وانواع الحلوى اليابسة
والكاسية لب المكسرات على ما هو معروف وقال الازهر قال ثعلب
لا يقال الا بفتح النون والوعظ النصح والتذكير بالعواقب وعظه
من باب وعد وعظة النصح فاتعظ يقال السعيد من وعظ بغيره والتعاطى
التناول والمعاطاة المناولة وفلان يتعاطى كذا اى يخوض فيه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)